علماء المذهب الحنفي و الشيخ ابن تيمية

محسن أفضل آبادي*
محمد باقر باهلي**

الملخَّص

القرن السابع الهجري يُعدّ من نقاط العطف بالنسبة للفكر السلفي في العالم الإسلامي، في هذا القرن نرى أنّ ابن تيمية جعل الأفكار المتطرّفة للحنابلة وأهل الحديث تياراً فكرياً. قراءات ابن تيمية الخاصة به؛ من المفاهيم الإسلامية وآراؤه الضنينة تجاه أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى جعلته يصنّفهم في عداد أهل البدعة، فأدّى ذلك إلى وقوف علماء المذاهب الإسلامية أمامه والتصدّي لأفكاره الإفراطية ونقدها. وهذه المقالة تستعرض مواقف علماء ومفكّرى المذهب الحنفي خاصةً قبال انحرافات ابن تيمية الفكرية.

الكلمات المفتاحيه: علماء المذهب الحنفي، ابن تيمية، الشرک، الزيارة، البدعة، التوحيد

* استاذ لمعهد الدراسات المقارنة للمذاهب الإسلامية. (المشرف على تدوين المقالة).
afzal1442@gmail.com
** الباحث لمعهد الدراسات المقارنة للمذاهب الإسلامية.
ali1102340@gmail.com
تاريخ دريافت: ١١ / ١١ / ١٣٩٧ تاريخ پذيرش: ٢٧ /٢ / ١٣٩٨

مقدمه

من أخطر الأمور التي مازال الإسلام يهدّد بها تهديداً جديّا عبر القرون هو تفسير القرآن والسنة النبوية بالآراء والأهواء ، وممّن جَرَوا على هذه الطريقة في الأمة الاسلامية هو أحمد بن عبد الحليم المشهور بابن تيمية.إنّ آراء ابن تيمية في أبحاث مفصلية كالتوحيد، والشرك، والزيارة والجهاد وما إلى ذلك؛ أحدثت في اتباعه رؤية إفراطية زائغة اشعلت نيران الفرقة بين المسلمين.فكان من الضروري إزاحة سحابة الظلام عن وجه شمس الإسلام المنيرلتتّضح مدَّعيات شيخ إسلام الوهابية.وهذه المقالة الوجيزة قد تكفّلت باستعراض موجز لآراء ابن تيمية في التوحيد والشرك والعبادة والتوسل والاستشفاع والاستغاثة وفي مقلّدي المذاهب الأربعة ثم تستعرض آراء علماء الاحناف في ابن تيمية وتبيّن مواقفهم منه.

شخصيّته

هو ابوالعباس احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، المشهور بابن تيمية الحرّاني (٦٦١ هـ‍ق ٧٢٨ هـ‍ق) من أبرز مفكّري السلفية بل هو مشيِّد أركان مذهبهم، كثرة التاليف وشدة الوطأة وجرح الخصوم وطول النفَس في الجدل من أبرز سمات هذا الرجل. لقد أحدث ابن تيمية في عقيدتيه الواسطية والحموية تفسيراً جديداً للمفاهيم الدينية والعقدية مغايراً للقرآن والسنة وبدّل مفهوم التوحيد والعبادة وما الى ذلك من المفاهيم الأساسية في الدين.

إنّ ممّا ينبغي التنبّه له بالنسبة لابن تيمية أنّه مع مشاركته في العلوم المختلفة بَيْد أنّه قطع فيها بآراءٍ نسبها الى الاجماع وسجّلها بأسم اهل السنة وفي موارد عديدة خالف فيها رأي السلف من الصحابة ورجّح رأيه على رأيهم وضعّف روايات معتبرة صحيحة لمخالفتها لعقيدته كما انتقده ابن حجر في لسان الميزان لأجل ذلك.[1]

١. ابن حجر العسقلاني،احمد، لسان الميزان: ٦/ ٣١٩.

نظرة خاطفة الى بعض آراء ابن تيمية:

التوحيد والشرك

انّ ابن تيمية هو المبتدع للتقسيم الثنائي للتوحيد أعني: التوحيد الربوبي والألوهي[١]

وبعد فترة ثلّث التوحيد فأضاف توحيد الأسماء والصفات، وكان يعتقد بأنّ مشركي الجاهلية كانوا موحّدين بالتوحيد الربوبي وشركهم إنّما كان من جهة فقدان التوحيد الالوهي[٢] لكنّ علماء الاسلام وقفوا بوجه هذا التقسيم وأثبتوا أنّه أمر مخالف للقرآن والسنة الشريفة ولم يقل به أحد من السلف[٣].

ابن تيمية وتعريف العبادة

لم يكن تعريف العبادة الذي أبداه ابن تيمية جامعاً مانعاً حيث إنّه عرّفها بكمال المحبّة والخضوع[٤]، وعدم الطرد والعكس لهذا التعريف سبّب رفض هذا التعريف من قبل علماء المسلمين، لأنّ هذا التعريف يُدخل كثيراً من الأعمال في العبادات؛ المسلّم خروجها عن مفهوم العبادة كحبّ الرجل زوجته وأولاده ومن جهة أخرى يخرج العبادات الفاقدة للخضوع المسلّم عباديتها و إجزائها عند الكل.

التوسل، الاستغاثه، الاستشفاع، زيارة قبور الأولياء

يعتقد ابن تيمية بدعيّة التوسّل بجاه الأولياء وذواتهم[٥] وجعل الاستغاثة والاستشفاع بهم شركاً أكبرَ، فنسب بذلك جمهور المسلمين إلى الشرك، لندائهم غيرالله و اتّهمهم بعبادة غير الله[٦].وقد قام بتقسيم الزيارة الى البدعية والشرعية فقال:إنّ السفر بنية زيارة قبور الأنبياء والمشايخ والعظماء لايجوز[٧]. واستعمال لفظ الزيارة، والزيارة لقبر الرسول صلى

١. ابن تيمية، أحمد، الفتوى الحموية الكبرى:٢٦٥.

٢. ابن تيمية، أحمد، الاستغاثة في الرد على البكري:٤٣.

٣. «لم ينطق بهذا التقسيم أحد من الصحابة ، بل ولا أحد من التابعين ، بل ولا أحد من السلف الصالح» السقاف، حسن، التنديد بمن عدّد التوحيد: ٥.

٤. ابن تيمية، أحمد، دقائق التفسير: ٢/ ٢٠١.

٥. ابن تيمية، احمد، الاستغاثة في الرد على البكري: ٢٢٥.

٦. «الاستغاثة بالنبي أو الرجل الصالح الحيين الشاهدين الحاضرين فيما لا يقدر عليه إلا الله -تعالى-؛ مثل غفران الذنوب وهداية القلوب، وشفاء المرض، والرزق والنصر على الأعداء، وغير ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله -تعالى-، وهذه الاستغاثة من الشرك الأكبر الذي يخرج من الملة، وهذا شرك العرب في الجاهلية.» ابن تيمية، احمد، الاستغاثة في الرد على البكري: ٤٣.

٧. ابن تيميه، أحمد، مجموع الفتاوى: ٢٦/ ١٥٠.

الله عليه وآله وسلم أمر غير معروف عند الصحابة[1] وعمدة ما استدلّ به لذلك هو حديث لاتشد الرحال[2] والحال أنّ علماءاهل السنة كالقسطلاني[3] والغزالي،[4] أبي الحسن الماوردى،[5] وابن الحاج القيروانى،[6] والسبكى...قالوا برجحان قصد الزيارة وخالفوا ابن تيمية في هذه المسالة.إنّ من أعظم زلّات ابن تيمية تكفيره المسلمين بأمور لا يُكفَّر بهاأحد عندهم وما جعله ذريعة لتكفيرهم يُعدّ من اعظم القربات كزيارة قبر النبي الاعظم.

من الجدير بالذكر أنّ كثيراً من آراء ابن تيمية الخاطئة؛ في التوسّل وزيارة القبور والنذر والتبرك بآثار الأنبياء والصالحين، وقد انتقدها علماء الأمة في حياته وبعد مماته[7] من دون أن تكون هناك أجوبة مقنعة من قبله وقبل أتباعه

فالقرآن الكريم لاينهى عن دعاء غيرالله مطلقا[8] والتوسل بالنبيﷺ أمر معمول به بين المسلمين منذ القرون الأولى، على أنّ الطلب من غير الله من دون اعتقاد الاستقلال بالأفعال لا يُعدّ شركاً بل هو من مصاديق التوحيد العملي.

تكفير المسلمين

انّ ابن تيمية يرى تكفير المؤمن امراً عظيما[9] لكنّه بفقدانه لنظرة جامعة للإسلام وخطئه في تعريف التوحيد افتى بكفر كثير من المسلمين وعلمائهم.فإنّه يقول:كفر علماء الكلام واضح بيّن يحكم به قاطبة المسلمين[10].

إنّه يجعل الفلاسفة والصوفية في أشد دركات الكفر والالحاد[11]،ويكفّر الفخر الرازي

---

١. كتب و رسائل و فتاوى شيخ الاسلام ابن‌تيميه: ٢٧ /٢٤٥.
٢. ابن تيميه، أحمد، اقتضاء الصراط المستقيم: ١٦٨.
٣. القسطلانى، ارشاد السارى: ٣٢٩/٢.
٤. الغزالى، إحياء علوم الدين: ٢٥٨/١.
٥. الماوردى، الأحكام السلطانية: ١٧٣.
٦. ابن الحاج، المدخل: ٢٥٧/١.
٧. «محق التقول فى مسألة التوسل» محمد زاهد الكوثرى، رفع المناره فى تخريج أحاديث التوسل و الزياره، محمود سعيد ممدوح، الإغاثة بأدلة الاستغاثه، حسن بن علي السقاف و...
٨. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحت آيه ۶۴ سوره نساء.
٩. «وَأما تَكْفِير شخص علم إيمَانه بِمُجَرَّد الْغَلَط فِي ذَلِك فعظيم» ابن تيميه، احمد، الاستقامة: ١٦٥/١.
١٠. ابن تيميه، احمد، مجموع الفتاوى: ٥٣/۴ و ٥٣/١٨- ٥۴.
١١. ابن تيميه، احمد، درء تعارض العقل والنقل: ٣٦٣/٣.

من أجل كتابه في علم النجوم ويعدّ هذا العمل منه عبادة للنجوم[1] ويفتي بوجوب قتل من يطلب حاجة من أولياء الله وعند قبورهم[2] وقد أكثر في مجموع فتاويه من تكفير المسلمين بألفاظ شتّى حتّى أنّنا نرى التصريح بالتكفير بعبارة «**فإن تاب و إلّا قتل**» ٨٠ مرّة.[3]

لقد سعى ابن تيمية في بثّ الفرقة بين المسلمين في الزمن الذي كانوا فيه أحوج إلى الوئام من أيّ وقت آخر، انّه روّج لعقائده المفرّقة لشمل الأمة عند الاجتياح المغولي من شرق بلاد المسلمين الذي ادّى الى نهب أموالهم وقتلهم واستيلاء المغول على عاصمة المسلمين بغداد وكانوا على شرف فتح دمشق

إنّ كلّ إنسان مهتمّ بأمر الدين لابدّ أن يسكت عن الخلافات الداخلية ويسعى لتوحيد الصفوف امام العدو لكن نرى ابن تيمية في هذا الزمن الحرج الخطير كفّر كثيراً من المسلمين وأسّس بنيان الفرقة بينهم.

ابن تيميه والقول بارتداد مقلّدي الأئمة الأربعة:

إنّه لايجيز تقليد الأئمة الأربعة حيث قال:

فمن قال: أنا شافعي الشرع أشعري الاعتقاد قلنا له: هذا من الأضداد لا بل من الارتداد إذ لم يكن الشافعي أشعري الاعتقاد. ومن قال: أنا حنبلي في الفروع معتزلي في الأصول قلنا: قد ضللت إذاً عن سواء السبيل فيما تزعمه إذ لم يكن أحمد معتزلي الدين والاجتهاد . قال: وقد افتتن أيضا خلق من المالكية بمذاهب الأشعرية وهذه والله سُبّة وعار وفلتة تعود بالوبال والنكال وسوء الدار على منتحل مذاهب هؤلاء الأئمة الكبار فإنّ مذهبهم ما رويناه.[4]

هذه الفتوى من أفظع الفتاوى التي أشعلت نيران التكفير بين أهل السنة وبسببها عدّ ابن تيمية من التكفيريين،وكان من آثار هذه الفتوى انّ أصبح المقلِّدون وغير المقلّدين يكفّر بعضهم بعضا واستمرّت هذه الفتنة الى يومنا الحاضر والحال أنّ الخلافات الفقهية

١. ابن تيميه، احمد، مجموع الفتاوى: ٥٥/٤.
٢. ابن تيميه، احمد، زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور: ١٨ و ٣٥.
٣. على سبيل المثال راجع: مجموع الفتاوى.
٤. ابن تيمية، أحمد، مجموع الفتاوى: ٤/ ١٧٧.

كانت أمراً معمولاً به و رائجاً من دون أيّ تكفير وإراقة دماء.إنّه حوّل التقليد من أئمة المذاهب إلى تقليد الكتاب والسنة[1] لكنّ فتاويه لا تتفق مع هذه الدعوى فإنّ كثيراً منها صريح في مخالفته للكتاب والسنّة.

التنقيص من مقام الأنبياء و الأولياء

من دأب ابن تيمية التنقيص من مقام الأنبياء والأولياء والصالحين وبهذا التنقيص جعلهم كسائر الموتى كأنّه لايستطيع أحد أن يرتبط ايّ ارتباط معهم بعد ارتحالهم من الدنيا واستقرارهم في البرزخ[2] بل إنّه في بعض الأحيان ينكر عصمة الأنبياء.[3] فكان من معطيات هذه النظرة للأولياء و الأنبياء المنع من أيّ توجّه إليهم.[4]

المفكّرون وابن تيمية

لأصحاب الفكر و المعرفة وجهات نظر مختلفة[5] حول شخصية ابن تيمية العلمية؛ فقد أثنى عليه البعض و غالبيتهم من تلامذته، حيث بالغوا فى تعظيمه و الثناء على مكانته العلمية كما أصرّ بعضهم على إطلاق لقب «**شيخ الإسلام**» عليه.

---

١. «... قال له قائل: لا بدَّ لكل أحدٍ من التقليد بأحد هذه المذاهب الأربعة، فقال: أنا لا أتقيد بأحد هذه المذاهب الأربعة، وإنما أتقيد بالكتاب والسنة» جامع المسائل لابن تيمية ط عالم الفوائد – المجموعة الثامنة ١/ ٣٣٤ ابن تيمية، أحمد، مجموع الفتاوى: ١٧٧/٤.

٢ . «لا يقول لمن مات من الأنبياء والصالحين: يا نبي الله، يا رسول الله! ادع الله لي، سل الله لي، استغفر الله لي...»: ابن‌تيميه، قاعدة جليلة فى التوسل و الوسيله: ص ٢٦؛ «وأما سؤال الميت فليس بمشروع و لاواجب و لامستحب بل و لامباح... لأن ذلك فيه مفسدة راجحة»: نفس المصدر: ٧٦.

٣. ابن‌تيميه، احمد، مجموع الفتاوى: ٢٢٠/٣؛ ابن‌تيميه ينكر تمييز الحق من الباطل للنبيﷺ: ابن‌تيميه، احمد، منهاج السنه: ٢٩٠/٤؛ راجع: السبحانى، جعفر، ابن تيميه فكراً و منهجاً: ١٤٧ - ١٩٢.

٤. يقول السبكى: «إنّه يجوز ويحسن التوسل، والاستغاثة، والتشفّع بالنبي صلّى‌الله عليه وآله وسلم إلى ربّه سبحانه وتعالى، وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكلّ ذي دين، المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين، وسير السلف الصالحين، والعلماء والعوام من المسلمين، ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان، ولا سمع به في زمن من الأزمان، حتى جاء ابن تيمية، فتكلّم في ذلك بكلام يلبّس فيه على الضعفاء الأغمار، وابتدع ما لم يسبق إليه في سائر الأعصار»: السبكى، تقي الدين، شفاء السقام: ٢٩٣.

٥.كما قال ابن حجر فيه:«افترق الناس فيه شيعاً، فمنهم من نسبه إلى التجسيم لما ذكر فى العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك ... ومنهم من ينسبه إلى الزندقة لقوله إنّ النبيﷺ لايستغاث به وأنّ فى ذلك تنقيصاً ومنعاً من تعظيم النبيﷺ» كذلك يرى إبن حجر أنّ البعض اعتبروا ابن تيمية منافقاً، و ذلك على أساس النص الوارد عن النبّي و الذى يعتبر من ينقص شأن علىؑ منافقاً. فيقول: «ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله فى عليؑ ما تقدم ولقوله إنّه كان مخذولاً حيث ما توجّه وأنّه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها، وإنّما قاتل للرياسة لا للديانة، ولقوله أنّه كان يحبّ الرياسة وأنّ عثمان كان يحبّ المال، ... فألزموه بالنفاق لقولهﷺ «ولا يبغضك إلّا منافق»، ونسبه قوم إلى أنّه يسعى فى الإمامة الكبرى فإنّه كان يلهج بذكر ابن تومرت ويطريه فكان ذلك مؤكداً لطول سجنه وله وقائع شهيرة وكان إذا حوقق وألزم يقول لم أر هذا إنما أردت كذا فيذكر احتمالاً بعيداً.» ابن حجر العسقلانى، احمد، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة: ١٨١/١.

ابن عبدالهادي المقدسي (المتوفّى سنة ٧٤٤ هـ) و كذلك ابن كثير (المتوفى ٧٧٤ هـ) ، و ابن قيّم الجوزية (المتوفّى سنة ٧٥١ هـ) هم من أبرز الذين بالغوا فى إعلاء شأن ابن تيمية و الإعلان عنه كشخصية بارزة؛ فابن عبد الهادي المقدسي و هو من أشهر تلامذة مدرسة ابن تيمية ينسب إلى أستاذه بعض الفضائل المبالغ فيها[١] و في المقابل هنالك فريق آخر من العلماء يقفون ضده، و ذلك بعد ما لمسوا فى آرائه و توجّهاته العقديه خروجاً على الفكر الإسلامي النيّر. حيث ستتعرّف و بالتفصيل خلال هذه الدراسة على أصحاب هذه الأقوال في ابن تيمية.

لكن ثمّة آخرون ذكروه بإجلال و تعظيم و تحدّثوا عن مكانته العلمية و أشادوا بمآثره و بمسلكه بداية، إلا أنهم لمّا عرفوا عقائده الضّالة المضلّة و لمسوا مواقفه المتضاربة المتناقضة، أخذوا ينقدون آراءه بشدة و راحوا يعارضون أفكاره معارضة شديدة. فهذا الذهبى مثلاً (المتوفى سنة٧٤٨ هـ) الذى يُعدّ من أبرز تلامذة ابن تيمية و هو الذى كان يثنى عليه فى بداية الأمر[٢] وعندما انكشفت له انحرافاته الفكرية، بعث له رسالة مفتوحة، ينصح فيها أستاذه و ينقد آراءه[٣].

وكذلك أبو حيّان محمد بن يوسف الأندلسى (المتوفى سنه ٧٤٥) النحوى المفسّر و المحدّث و المؤرخ و الأديب، صاحب تفسير (البحر المحيط) إنّه من العلماء الذين كانت لهم قصائد في مدح ابن تيمية، بل اعتبره فى إحدى قصائده محيي الدين و مظهر الحق حين كادت معالم الدين أن تمحى، كما أطراه فقال في شأنه: إنّه الإمام الذى ينتظره الجميع،[٤] لكن ابا حيّان هذا حينما قرأ كتاب «**العرش**» لابن تيمية الذى قال فيه: إن الله يجلس على الكرسي و قد أخلى مكاناً يقعد فيه مع رسول الله ﷺ. أعرض عنه و حذف من ديوانه تلك الأبيات التي قالها فيه، فلم يذكره بعد ذلك بالخير. يقول ابن حجر في هذا الشأن:

---

١. «الشيخ الإمام الرباني إمام‌الأئمة و مفتي‌الأمة و بحرالعلوم سيدالحفاظ و فارس‌المعاني و الألفاظ فريدالعصر وقريع‌الدهر شيخ‌الإسلام بركة‌الأنام وعلامة‌الزمان وترجمان‌القرآن علم‌الزهاد و أوحدالعباد قامع‌المبتدعين وآخر المجتهدين.» ابن عبد الهادي، محمد، العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: ١٨.

٢. الذهبي، محمّد بن أحمد، تذكرة الحفاظ:١٩٢/٤، ش١١٧. لمزيد الاطلاع راجع: مقدمة العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن‌تيميه.

٣. الذهبي، محمّد بن أحمد، بيان زغل العلم والطلب: ٣٣.

٤. ابن حجر العسقلانى، احمد، الدرر الكامنه في اعيان المائة الثامنه: ١٧٧/١.

«وكان يعظّم ابن تيمية ومدحه بقصيدة ثم انحرف عنه وذكره في تفسيره الصغير بكل سوء ونسبه إلى التجسيم ... وقيل بل وقف له على كتاب العرش فاعتقد أنه مجسم».[1]

وذكر السبكى أيضاً فى «السيف الصقيل» إلى أنّ أباحيّان لمّا رأى كتاب «العرش» لعنه الى آخر عمره.[2] لكن من المؤسف جدّاً حذف هذه النقد العلمي من تفسير ابي حيّان كما ذكر ذلك العلّامة الكوثري.[3]

المهمّ أنّه ليس هناك موقف موحَّد لعلماء المسلمين إزاء ابن تيمية فيما يتعلق بآرائه المعارضة للمبادئ الاسلامية. كما عرفت.

المواجهة العلمية لابن تيمية من قِبل علماء الحنفية

لقد عارض الكثير من علماء المسلمين الأفكار و العقائد المنحرفة لابن تيمية معارضة شديدة حيث وجّهوا انتقادات شديدة إلى هذه العقائد و الأفكار، و قد انبرى العديد من كبار علماء أهل السنة و الجماعة أيضاً لنقد أفكاره، سواءٌ في عصره أم بعد ذلك من العصور، كما ناظره بعضهم فى حياته، ولقد كان لعلماء المذهب الحنفي و غيرهم من علماء المسلمين من أهل اليقظة، دوراً فعّالاً في نقد آراء ابن تيمية في حياته وبعد مماته لحدّ الآن.

و من خلال هذه السطور نحاول دراسة آراء هؤلاء العلماء حول ابن تيمية حتى يتضّح لنا أكثر فأكثر مدى جهودهم فى التصدّي لافكاره خلال القرون الماضية.

١. شمس الدين أحمد بن إبراهيم السروجى

أحمد بن ابراهيم بن عبدالغني بن أبي اسحاق العباسي، شمس الدين السروجي الحنفي٦٣٧ - ٧١٠هـ، مولده بثونة: بليدة من عمل سروج، قرأ الفقه على جماعة من العلماء الأعيان منهم قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز وهيب، وعلي ابن

١. المصدر نفسه: ٢/ ١٢٣.

٢. «ولمما وقف عليه الشيخ أبو حيّان ما زال يلعنه حتى مات؛ بعد أن كان يعظّمه». العقيدة و علم الكلام من أعمال الإمام محمد زاهد الكوثرى: ٤٨٠.

٣. «ليست هذه الجملة بموجودة فى تفسير (البحر) المطبوع، وقد أخبرنى مصحح طبعه بمطبعة السعادة أنه استفظعها جداً وأكبر أن ينسب مثلها إلى مسلم، فحذفها عند الطبع لئلا يستغلّها أعداء الدين، ورجاني أن أسجّل ذلك هنا استدراكاً لما كان منه ونصيحة للمسلمين». العقيده و علم الكلام من أعمال الإمام محمد زاهد الكوثرى: ٤٨٠.

أبي الطاهر إسحاق وغيرهما، ، كان فى بداية أمره من أتباع مدرسة أحمد بـن حنبـل، ثـم مال نحو المذهب الحنفي.

أثنى عليه الذهبي[1] وعدّه من النبلاء الفضلاء ويعدّ السروجى من أوائل العلمـاء فـي المذهب الحنفي الذين انتقدوا أفكار ابن تيمية المتناقضة؛ في حياته، وقد كتب في الـردّ عليه، ويعتبره ابن حجر العسقلانى من زمرةالعلماء الذين ناقشوا وجهات نظر ابن تيميـة مع مراعاة الإنصاف و الأدب في ذلك.[2]

أمّا فيما يتعلق بزيارة المرقد النبوي الشريف، فيردّ السروجي على ما تبنّاه ابـن تيميـة فى هذا الشأن ويعدّها من أنجح المساعي.[3]

٢. الشيخ صفي الدين الهندي الأرموي

محمد بن عبدالرحيم بن محمد المعروف بصفي الدين الهندي الأرموي، ولد عام ٦٤٤ هـ في الهند، يُعدّ من أبرز المتكلّمين الأشعريين، قيل عنه: إنّه من أعلم النـاس بمـذهب أبى الحسن الأشعري. توفّي بدمشق عام ٧٥١ هـ ق.

أقام صفي الدين مجلساً للمناظرة مع ابن تيمية في «دار السعادة»و ذلك بعد أن زعم ابن تيمية بوجود «الجهة» لله تعالى في كتابه «العقيدة الحموية الكبرى» يُقال: إنّه لمـا أقيم المجلس شارك فيه كثير من المفكّرين و العلماء، فبادر الشيخ صفي الدين بداية إلى ايضاح موضوع المناقشه إيضاحاً تاماً، ثم وجّه إلى ابن تيمية انتقاداته وأشكل عليه بمهارة لكنه حين لمس عند ابن تيمية عجزاً فى الرّد، و رأى أنّـه أخـذ يتنقـل مـن موضـوع إلـى موضوع تهرّباً من الجواب، خاطبه قائلاً: «**ما أراك يابن‌تيمية إلّا كالعصفور**» حيث أردت أن أقبضه من مكان فرّ إلى مكان آخر.[4]

٣. محمد بن محمد علاء الدين البخاري

هو من كبار فقهاء الأحناف و من تلامذة سعد الدين التفتازاني ولد فـى إيـران عـام ٧٧٩ هـ. توجّه في أخريات عمره إلى دمشق و توفّى هناك عام ٨٤١ هـ . كان من جملـة مـن

١. ابن تغري بردي، ذيل تاريخ الاسلام نقلا عن: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي:٢٠٣/١.
٢. ابن حجر العسقلانى، احمد، الدرر الكامنه: ٩٢/١.
٣. الحصنى، ابوبكر، دفع شبه من شبه و تمرّد: ٢٤، السبكي، تقي الدين، شفاء السقام: ٦٥؛ الحصني، أبو الفتـوح عمـر بـن حجي، برهان‌الدين ابن خطيب، الفتاوى السهمية في ابن تيمية: ٩. نقلاً عن: الغايه فى شرح الهداية.
٤. السبكي، عبد الوهّاب، طبقات الشافعية: ٩/ ١٦٤ـ ١٦٩؛ ابن‌كثير، اسماعيل، البداية والنهاية: ٢٠/٣٦.

العلماء الذين أصدروا أحكاماً بتكفير ابن تيميةبعد أن عدوّه من أصحاب البدعة.[1]

لم يكتف البخاري الحنفي في سياق تنوير أفكار العامة بكشف انحرافات ابن تيميه بل كفّره و صرّح بكفر كل من اعتبره «شيخ الإسلام» كما قال الشوكاني.[2]

٤. علي بن سلطان محمد القاري الهروي

وهو المعروف بملّا على القارى ١٠١٤ هـ من صدور العلم في عصره، ولد في هراة[3] من فقهاء الأحناف المشهورين القاطنين بجوار بيت الله الحرام توفّى عام ١٠١٤ هـ، وقد انتقد كغيره من العلماء المسلمين ما ذهب إليه ابن تيمية من منع زيارة المرقد النبوي الشريف، وصرّح بأنّ تحريم ما أجمع العلماء فيه بالاستحباب يكون كفراً.[4]

٥. محمد عبد الحي

محمد عبدالحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي المعروف بعبد الحي اللكنوي، ولد عام ١٢٦٤ ق فى «لكهنو» إحدى المدن الهندية و توفّي عام ١٣٠٤. هو من فقهاء المذهب الحنفي المبرّزين البارعين في علومٍ شتّى.

وقد ذكر أن منع ابن تيمية زيارة المرقد النبوي الشريف هو من أفحش ما صدر عنه[5] ويرى ذلك خرقاً للإجماع، فإنّ العلماء بين قائل بالندب وقائل بالوجوب أو ما يقرب

---

١. قال ابن حجر: «وتعصّب الشيخ علاءالدين البخارى نزيل دمشق على الحنابلة وبالغ فى الحطّ على ابن‌تيمية و صرّح بتكفيره». العسقلاني أحمد بن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر: ٢/ ٨۶.

٢.«كان يُسئل عن مقالات ابن‌تيمية التي انفرد بها فيجيب بما ظهر له من الخطأ، و ينفر عنه قلبه إلى أن استحكم ذلك عليه، فصرّح بتبديعه ثمّ تكفيره، ثمّ صار يُصرّح في مجلسه أنّ من أطلق على ابن‌تيمية أنّه شيخ الإسلام فهو بهذا الإطلاق كافر و اشتهر بذلك». الشوكاني، محمّد بن علي، البدر الطالع: ٢/ ١٣٧.

٣. الأعلام للزركلي: ١٢/٥

٤. «و قد فرّط ابن‌تيمية من الحنابلة حيث حرّم السفر لزيارة النبيّ كما أفرط غيره، حيث قال: كون الزيارة قربة معلوم من الدين بالضرورة، و جاحده محكوم عليه بالكفر، و لعلّ الثانى أقرب إلى الصواب، لأنّ تحريم ما أجمع العلماء فيه بالإستحباب يكون كفراً، لأنّه فوق تحريم المباح المتفق عليه في هذا الباب». القارى، على بن سلطان محمد، شرح الشفا: ١۵/٢؛ النبهانى، يوسف، شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق:١٧٧.

٥. «أقول: مسألة زيارة خير الأنام عليه الصلاة و السلام؛ كلام ابن‌تيمية فيها من أفاحش الكلام؛ فإنّه يحرّم السفر لزيارة قبر الرسول و يجعله معصية، و يحرّم نفس زيارة القبر النبوّى أيضاً، و يجعلها غير مقدورة و غير مشروعة و ممتنعة، و يحكم على الأحاديث الواردة في الترغيب إليها كلّها موضوعة مع حسن بعضها، أو لعلمي أنّ علم ابن‌تيميه أكثر من عقله، و نظره أكبر من فهمه، و قد شدّد عليه بسبب كلامه في هذه المسألة علماء عصره بالنكير، و أوجبوا عليه التعزير». سمنودى، ابراهيم، سعادة الدارين فى الردّ على الفرقتين: ١٧٣/١.

منه.[1] و يعدّ المانع منها ضالّاً مضلًّا.[2]

نظرة فى آراء ابن تيمية

يرى عبد الحي الكنوي أن ابن تيمية هو من جملة الذين بالغوا كثيراً فى تجريح الروايات و شدّدوا فى هذا المجال حيث ما إن وجدوا مشكلة فى شخصية الروای حكموا بوضع الحديث المنقول عنه و ضعف اسناده. الكنوي يحذّر العلماء من تبنّى أقوال ابن تيمية فى رفض الروايات و ردّها ويعدّ الاخذ من ابن تيمية في هذا المجال افسادا واضلالا للعوامّ.[3]

ومن تعريضاته بابن تيمية وقوفه إلى جانب تقي الدين السبكي فى احتجاجاته ضد ابن تيمية، يقول في ترجمة السبكي:

«هو أبوالحسن علي بن عبدالكافي السُّبْكي، نسبة إلى سبك بالضم قرية بمصر، رئيس‌المحدّثين و المجتهدين، له تصانيف كثيرة تدلُّ على سعة نظره وجودة فكره، و له مناظرات مع معاصره ابن‌تيمية الحَّراني الحنبلي، و هو مصيبٌ في أكثرها.»[4]

ابن تيمية و عقائده

يكتب عبد الحي في ترجمة ابن تيمية مشيراً إلى عقائده الفاسدة و اخطائه و سقطائه:

«و قد نُقِلَ عنه عقائدُ فاسدة، شنع عليه اليافعيُّ و ابن‌حجر المكي و غيرُهما، و هو بَشَرٌ له ذنوبٌ و خَطَأ، فليتنبه الإنسان على خطئه، و ليُقرَّ بمهارته و فضله.»[5]

٦. محمد أنور شاه الكشميري

ولد العلامة أنور شاه في شوال عام ١٢٩٢ ق فى «دودهوان» من بلاد «لولاب» فى

---

١. «و أما نفس زيارة القبر النبوي فلم يذهب أحد من الأئمّة وعلماء الملّة إلى عصر ابن تيمية إلى عدم شرعيّته بل اتفقوا على أنّها من أفضل العبادات وأرفع الطاعات، واختلفوا في ندبها و وجوبها، فقال كثير منهم بأنّها مندوبةٌ، وقال بعض المالكية والظاهريّة: إنّها واجبةٌ وقال أكثر الحنفية انّها قريبةٌ من الواجب، وقريب الواجب عندهم في حكم الواجب، و أوّل من خرق الإجماع فيه و أتى بشئٍ لم يسبق إليه عالمٌ قبله هو ابن تيمية». اللكنوي، محمد عبد الحي، إبراز الغي الواقع في شفاء العيّ، نقلاً عن: رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل و الزيارة:۶۴.

٢. «إتفقوا على أنّ زيارة قبره صلى الله عليه (وآله) وسلم من أعظم القربات وأفضل المشروعات ومن نازع في مشروعيّته فقد ضلّ وأضلّ.» مالك بن أنس، الموطأ، رواية محمد بن الحسن الشيبانى، بشرح و تعليق عبد الحيّ اللكنوي المسمى بالتعليق المُمَجّد:٣/ ۴۴٨.

٣. اللكنوي، عبدالحي ، الرفع و التكميل:٣٣١.

٤. اللكنوى، عبدالحى، الرفع و التكميل: ٢٥١ (هامش).

٥. الكنوى، عبدالحى، اقامة الحجة على انّ الاكثارفي التعبد ليس ببدعة نقلا عن: الرفع و التكميل ٣٣٠، (هامش).

كشمير، رحل إلى «لولاب» عام ١٣٠٥ هـ لتحصيل العلوم الدينية. أسّس مدرسة في قرية «خواجحان» بكشمير و سماها مدرسة «فيض عام». تم اختياره مدرّساً في تلك المدرسة، فأخذ يدرّس «سنن أبي داود» و «صحيح مسلم». يقال إنه و بعد فترة هاجر إلى الجامعة الإسلامية فى «دابهيل» وتوفّي بها في الثاني من شهر صفر عام ١٣٥١

السلف و شدّ الرحال

العلامة الكشميري من خلال ردّه على وجهة نظر ابن تيمية فيما يتعلق بزيارة المرقد النبوي الشريف يذكر رأي الشيخ ابن الهمام بأنّ هذه الزيارة مستحبة أو قريبة من الواجب، ويبيّن بأن القول بكونها قريبة من الواجب إنّما قيل بالنظر إلى هذا النزاع كانّه يريد القول بوجوبها ولو كفائيّا وينكر تجريد شد الرحال للزيارة عن نيّة زيارة المسجد النبوي عند السلف[١].وينتقد كلام ابن تيمية في حديث شدالرحال و يقول بأنّ الحديث الوارد في النهي عن شد الرحال إنّما للصلاة في المساجد كما نقل هذا الحديث احمد في مسنده بأن «**لا تشدّ الرحال إلى مسجد ليصلى فيه إلّا إلى ثلاثة مساجد**»، فدلّ دلالة صريحة واضحة على أنّ النهي عن شدّ الرحال يقتصر على المساجد للصلاة فيها فقط ولا تعلق له بمسألة زيارة القبور[٢].

التشكيك في صحة أقوال ابن تيمية

يرى العلامة أنور شاه أنَّ ابن تيمية يزعم أن آراءه وحياً منزلاً من السماء فلا يقبل كلام أحد فلذلك لا يُعير لكلمات الآخرين أدنى اهتمام، كما يرى أن ابن تيمية لم يأمن من الإفراط و التفريط، فلا يمكن قبول آرائه و نظرياته من دون سبر وتمحيص بل يجب التعمق والتأمّل فيما يدّعي و النظر في أقواله بعين الشك وإن كان متبحراً.[٣]

٧. محمد عبدالرحمن السلهتي الهندي

الشيخ العالم الفقيه عبد الرحمن بن محمد إدريس بن محمد محمود بن محمد كليم العمري الحنفي السلهتي، أحد العلماء المشهورين بأرض بنكاله، ولد ونشأ ببلدة سلهت

١. الكشميرى، محمد أنورشاه، فيض الباري على صحيح البخاري:٤٣٣/٢.
٢. نفس المصدر.
٣. نفس المصدر: ٥٩/١.

قرأ العلم على صنوه الكبير عبد القادر، ثم تصدر للتصنيف والتدريس.[1]

عالم هندي يَقِظ، أنكر أن يكون ابن تيمية شيخ الإسلام بل عدّه شيخ البدعة و الضلال، قد ماتت عقيدته منذ القرن الثامن الى زمن محمد بن عبد الوهاب الذي أسّس بنياناً مخالفاً لأهل السنة و الجماعة بمعونة ابن سعود.[2]

أهل البدعة أم أهل الحديث!

السلهتي عندما يشير إلى رواية النبي ﷺ التي أخبر بها عن الفرقة الوهابية يقول:

«وسمّوا: (الوهابية) باسم كبيرهم محمد بن‌عبدالوهاب. وكان ابن السعود كبير الوهابيّة ملحداً قد سوّلت له نفسه فكان يغلق طريق الحجاج، ويزعج العباد ويقطع الطرق. فتوجهت العساكر السلطانية في عهد السلطان محمود خان الثاني إلى محمد علي باشا وإلى مصر بقلع وقمع فجمعهم بحيلة وقتلهم أشدّ قتلة فقبض على ابن السعود وأرسله إلى الآستانة السلطانية فأمر السلطان بقطع عنقه ليكون عبرة للناظرين. ومن ذلك الزمان زقّت جمعهم وشتّت شملهم وتفرّقوا في البلاد وسمّوا بأهل الحديث. ولا يليق لهم ما لقبوا به. بل هم أهل البدعة والضلالة وقد أخبر بهذه الفرقة الضالة رسول الله صلّى الله عليه وسلم بقوله: «يخرج فيكم قوم تحقّرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وأعمالكم مع أعمالهم» إلى آخر الحديث رواه الإمام مالك في الموطأ».[3]

٨. محمد زاهد الكوثري

محمد زاهد بن حسن بن علي الحلمي الكوثري، محدث و فقيه و مؤرخ منتقد ١٢٩٦-١٣٧١ق فى قرية تسمى «دوزجة»[4] تخرج في‌التاسع و العشرين من عمره من مدرسة «دار الحديث»، و بدأ يدرّس بعد ذلك في جامعة الفاتح، و تابع نشاطه العلمي، وكيل مشيخة الاسلام في الآستانة انّه إثر تسلل العناصر اليهودية في الجيش الإسلامي التركي و أيضاً تسللهم في الدوائر التربوية و الصحفية و شراء ذمم بعض الأتراك من ضعفاء النفوس الذى أدى إلى انهيار الدولة العثمانية إنبرى الكوثري ليدافع عن حياض الإسلام أمام هذه التيارات الفاسدة، و لهذا السبب حُكم عليه بالاعدام، لذلك ترك بلده و توجه نحو مصر،

٣. حسني طالبي، عبد الحي بن فخر الدين، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: ١٢٧٣/٨.

٢. الحنفى، محمد عبدالرحمن، سيف الأبرار المسلول على الفجار:١١.

٣. نفس المصدر.

٤.دوزجة محافظة في تركيا قاعدتها بلدة دوزجة.

يقول الشيخ محمد أبو زهرة مثنياً على الكوثري: «لا أَعرفُ أَنَّ عالماً مات فخَلاَ مكانُه في هذه السنين، كما خلا مكانُ الإمام الكوثري، لأَنه بَقِيَّـةُ السلفِ الصالح الذين لم يجعلوا العِلْمَ مُرتزَقاً ولا سُلَّماً لغاية.... لقد كان (عالماً يَتحقَّقُ فيه القولُ المأثورُ) العلماءُ وَرَثَـةُ الأَنبياءِ.[1]

الكوثري و ابن تيمية

ألف الكوثري في نقد آراء ابن تيمية كتابين مستقلين (التعصّب الحثيث لما ينفيه ابن تيمية من الحديث) و(محق التقوّل في مسألة التوسّل) و عدة مقالات و تعليقات، فقلّما نجد في نتاجاته أنه لم يعرض لنقد افكار ابن تيمية و توجهاته المتطرّفة، و قد بلغت معارضته لابن تيمية حدّاً كان يتحاشى عن ذكر اسمه مباشرة أو صراحة بل كان يذكره بالقاب مثل «**الشيخ حرّاني**» «**الزائغ**» «**الهالك**» و «**وارث علوم صابئة حرّان**» و «**المستلف من السلف**» و ...[2]

ابن تيمية موضع تقدير المستشرقين

يقول الكوثري بخصوص عقائد ابن تيمية التي تبث الفرقة بين المسلمين و تبعث فيهم الشقاق و كذلك معاداته للفرق الإسلامية خاصة الشيعة ويصفه بأضرّ بلاء ابتليت به الأمة الشديد على المسلمين المتسامح مع اليهود والنصارى حتى بالنسبة إلى التوراة والانجيل يقول بأنّهما لم يحرّفا تحريفاً لفظياً فأصبح موضع احترام وتقدير عند المستشرقين.[3]

ابن تيمية أسوأ من الخوارج

يرى الكوثري أن ما سامه ابن تيمية من الظلم بحق الإمام علي عليه السلام و إساءته إلى مقامه بلغ حدّاً لم يبلغه الخوارج مع كثرة معاداتهم للإمام عليه السلام بل كانوا يتورعون عن توجيه بعض ما وجّهه ابن تيمية إليه .[4]

---

١. الكوثرى، محمد زاهد، مقدمة مقالات الكوثري

٢. الكوثري، محمد زاهد، العقيدة والكلام: ۴۷۷ (هامش).

٣. الكوثرى، محمد زاهد، الإشفاق على أحكام الطلاق: ۸۶.

٤. «و لولا شدّة ابن‌تيمية في ردّه على ابن المطهّر في منهاجه إلى أن بلغ به الأمر إلى أن يتعرّض لعلي بن أبي طالب كرم الله وجه الذي تراه في اوائل الجزء الثالث منه بطريق يأباه كثير من أقحاح الخوارج مع توهين الأحاديث الجيّدة في هذا السبيل». محمد زاهد الكوثرى، الإشفاق على أحكام الطلاق: ۸۶.

٩. عبد الفتاح ابوغدّة

عبدالفتاح بن محمد بن بشير بن حسن ابوغدّة ولد عام ١٣٣٦ هـ. فى إحدى ضواحي مدينة حلب السورية، انّه كان من مدرسي الفقه الحنفي والفقه المقارن في كلية الشريعة بجامعة دمشق لمدة ثلاث سنوات. ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية، بدعوة وجهها إليه مفتي السعودية محمد بن إبراهيم عام ١٣٨٥ و درّس في جامعاتها علوم الحديث.

يعدّ ابوغدة من المفكرين المتميزين في المدرسة الحنفية ومن أبرز تلامذة الشيخ زاهد الكوثري و كان يُبدى اهتماماً بالغاً بالحديث توفّي هذا العالم عام ١٣١٧ في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعوية، و نُقل جثمانه إلى مقبرة البقيع بالمدينة المنوّرة.

ابوغدّة و ابن تيمية

لم يتسنَّ لأبي غدّة أن يتخذ موقفاً صريحاً و واضحاً تجاه ابن تيمية كأستاذه الكوثري ويمكن تبرير هذا على أساس أنه كان يعمل و يدّرس و يعيش فى بلدٍ تجذّرت فيه آراء ابن تيمية الذى يعدّ مصمماً للأفكار المذهبية السائدة على ذلك البلد، إلا أنه و من خلال البحث في كتبه يمكننا التوصل إلى آرائه و أنه لم يكن فى مجال نقد ابن تيمية أقل اهتماماً من استاذه الكوثري حيث يوجه فى مناسبات عديدة و بشكل غيرمباشر انتقادات إلى آراء ابن تيمية.

و من جملة القضايا التي كانت مبعث انزعاج لاتباع ابن تيمية و السلفيين و مثيرة لهمومهم، هي عدم استخدام لفظة «شيخ الإسلام» لابن تيمية من قبل الشيخ عبد الفتاح حيث باتوا يذكرون موقفه هذا طعناً عليه.[١]

عاقبة رفض إطلاق لفظة «شيخ الإسلام» على ابن تيمية:

لقد رام شيخ السلفية في عصرنا ناصر الدين الألباني الطعن في أبي غدّة الذي يعبّر عنه بالكوثري الصغير؛ قائلاً[٢]: «الشيخ عبدالفتاح أبوغدة الحنفي الحلبي، المعروف بشدة عدائه لأهل السنة والحديث، لاسيما في بلده (حلب)، حين كان يخطب على منبر

١. الألباني، محمد ناصر الدين، شرح العقيدة الطحاوية: ٥٠ ـ المقدمة.
٢. الألباني، محمد ناصرالدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: ٣١/١.

مسجده يوم الجمعة، ويستغلّه للطعن في أهل التوحيد المعروفين في بلده ـ بالسلفيين ـ خاصّة، وفي أهل التوحيد السعوديين وغيرهم، الذين ينبزهم بلقب الوهابية عامة، ويعلن عداءه الشديد لهم، ويصرح بتضليلهم بقوله: إنّ الاستعانة بالموتى من دونالله تعالى وطلب الغوث منهم جائز، وليست شركاً، ومن زعم أنّها شركٌ أو كفرٌ فهو كافرٌ ويتهمهم جميعاً بشتى التهم.»[1] ثم يخاطب أبا غدّة ـ و هو يستشيط غضباً على توجّهاته ـ بقوله: «اشلّ الله يدك و قطع لسانك.»[2]

الكلمة الاخيرة

أدرك المستعمرون و منذ وقت مبكّر أن المسلمين لن يرزحوا تحت نِير الإستعمار و الاستغلال لو أدركوا تعاليم الإسلام الحقيقية و استوعبوا واقع هذا الدين الحنيف، لذلك راحوا يشوّهون وجه الدين بل مارسوا شتّى الحِيل لإساءة سمعة الإسلام. ثم أدركوا أن الطريق الوحيد لتشويه صورة الإسلام هو لزوم تفعيل خطّة ضرب المذهب بالمذهب و ممارستها، و من هذا المنطلق جعلوا من الإسلام أداة لمحاربة الإسلام، عموماً نرى من الضروري أن يتأمّل علماء الإسلام و مثقفوه فى مبادئ هذه الفئة العقدية التكفيرية ليبيّنوا مساوءَها و ضلالاتها و أفكارها التى كثيراً ما أضرّت بنزاهة الدين و نالت من سمعة المسلمين كما هو المطلوب منهم و أن يقفوا سدّاً منيعاً أمام هذا التحدّي السافر الذي يأتى على حساب الدين برمّته، فلو لم يتدارك دعاة الدين و ولاته المشكلة و لم يقفوا بكلّ قواهم أمام تخرصاتها لتهاوى صرح الدين ـ لا سمح الله ـ فإنّ الوهابية تعيث فى الأرض فساداً و أخذت تخدش وجه الإسلام النيّر.

۱. الألباني، محمد ناصر الدين، شرح العقيدة الطحاوية: ۴۹ ـ المقدمة.
۲. الألباني، محمد ناصر الدين، كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات:۱۰۳.

المصادر

١. **القرآن الكريم**
٢. **ابن تيمية فكراً ومنهجاً**، جعفر السبحاني، مؤسسه الامام الصادق، قم، ط الاولى، ١٤٣٢ هـ ق.
٣. **الأحكام السلطانية**، الماوردي، دار الحديث، القاهرة.
٤. **إحياء علوم الدين**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت.
٥. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، القسطلاني، احمد بن محمد، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ،ط السابعة، ١٣٢٣ هـ
٦. **الاستغاثة في الرد على البكري**، احمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن تيمية، مكتبة دارالمنهاج للنشر والتوزيع، رياض، ١٤٢٦.
٧. **الإشفاق على أحكام الطلاق**، محمد زاهد الكوثرى، دارالكتب العلميه، بيروت، ١٤٢٥.
٨. **الأعلام**، الزركلى، دارالعلم للملايين، بيروت ٢٠٠٢ م.
٩. **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، ابن تيميه الحراني، أحمد، دار عالم الكتب، بيروت، ط السابعة، ١٤١٩ هـ
١٠. **إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ**، أحمدبن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عبدالمعيد خان، دارالكتب العلميه، ط الثانية، بيروت، ١٤٠٦.
١١. **البداية و النهاية**، ابنكثير، بيت الافكار الدولية.
١٢. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، محمّد بن علي الشوكانى، دارالكتب العلميه، بيروت، ١٤١٨.
١٣. **تذكرة الحفاظ**، محمّد بن أحمد الذهبى، دارالكتب العلمية، ط الاولى، بيروت، ١٤١٩.
١٤. **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق محمود حسن، دارالفكر، ١٤١٤هـ
١٥. **جامع المسائل**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، دار عالم الفوائد، مكة، ط الأولى، ١٤٣٢ هـ
١٦. **درء تعارض العقل والنقل**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مملكة العربية السعودية، ط الثانية، ١٤١١هـ ق.
١٧. **الدرر الكامنه في أعيان المائة الثامنة**، احمد ابن حجر العسقلانى، دارالجيل، بيروت ١٤١٤.
١٨. **دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ،مؤسسة

علوم القرآن، دمشق، ط الثانية، ١٤٠٤ هـ.
١٩. **رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل و الزيارة**، محمود سعيد ممدوح، دارالإمام النووى، اردن، ١٤١٦.
٢٠. **الرفع و التكميل فى الجرح و التعديل**، عبدالحى اللكنوى، تحقيق: عبدالفتاح ابوغدة ،مكتب المطبوعات الاسلامية ، حلب،ط الثالثة، ١٤٠٧هـ
٢١. **زغل العلم**، محمّد بن أحمد الذهبي، تحقيق محمد بن ناصر العجمي، مكتبة الصحوة الإسلامية.
٢٢. **زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور**، أحمدبن عبد الحليم ابن تيمية، دارطيبة، الرياض.
٢٣. **سعادة الدارين فى الردّ على الفرقتين**، ابراهيم سمنودى، مكتبة الإمام مالک، موريتانيا، ١٤٢٦.
٢٤. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، محمد ناصرالدين الألباني، دارالمعارف، الطبعة الأولى، رياض، ١٤١٢.
٢٥. **سيف الأبرار المسلول على الفجار**، محمد عبدالرحمن حنفى، اسطنبول، ١٩٨٦.
٢٦. **شرح العقيدة الطحاوية**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ط الثانية ،١٤١٤.
٢٧. **شفاء السقام في زيارة خير الأنام**، تقى الدين السبكى، ط الثالثة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٤٠٢.
٢٨. **شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق**، يوسف النبهانى، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠١١ .
٢٩. **طبقات الشافعيّة الكبرى**، عبدالوهاب بن تقى الدين على السبكى، دارالهجرة للطباعة و النشر والتوزيع، ١٤١٣.
٣٠. **العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي ، دار الكاتب العربي، بيروت.
٣١. **العقيده و علم الكلام من أعمال الإمام محمد زاهد الكوثرى**، زاهد الكوثرى و آخرون، ط الثانية، بيروت، ٢٠٠٩.
٣٢. **العقيدة وعلم الكلام** ، محمد زاهد الكوثري، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط الثانية ،٢٠٠٩.
٣٣. **الفتوى الحموية الكبرى**، احمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن تيمية، دار الصميعي، الرياض ، ١٤٢٥.
٣٤. **فيض الباري على صحيح البخاري**، محمد أنورشاه الكشميرى، دار الكتب العلميّة، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٥.
٣٥. **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**،أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، مكتبة الفرقان،

عجمان، ط الأولى ١٤٢٢هـ.
٣٦. **كتب ورسائل وفتاوى**، شيخ الإسلام ابن تيمية أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني ، مكتبة ابن تيمية.
٣٧. **كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات**، محمد ناصر الدين الألباني ط الثانية، ١٣٩٨هـ
٣٨. **الاستقامة**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم ،جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة،ط الأولى، ١٤٠٣هـ
٣٩. **لسان الميزان**، ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، تحقيق: دائرة المعارف النظامية للهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط الثانية، ١٣٩٠هـ.
٤٠. **مجموع الفتاوى**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مدينة نبوية، ١٤١٦ هـ ق.
٤١. **محق التقوّل في مسألة التوسل**، محمّد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط الأولي، ٢٠٠٦م.
٤٢. **المدخل**، ابن الحاج، محمّد بن محمّد (م ٧٣٧) ، دار التراث، بيروت.
٤٣. **مقالات الكوثري**، زاهد كوثرى، المكتبة التوفيقية، مصر.
٤٤. **منهاج السنة النبوية**، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرانى، الطبعة الأولى، مؤسسة قرطبة ١٤٠٦.
٤٥. **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، ابن تغرى بردى، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٦. **موطأ مالك**، رواية محمد بن الحسن الشيبانى، بشرح و تعليق عبدالحيّ اللَّكنوي المعروف بالتعليق المُمَجّد، تحقيق تقي الدين الندوي، دارالقلم، دمشق، ١٤١٣.
٤٧. **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، عبدالحى لكنوى، حيدرآباد، ١٣٦٦.